

روح المعاني

تقول أنتفي ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال : ما أرى بأسا أن نبتدئهم قلتلم قال :
لقوله تعالى : فاصفح عنهم وقل سلام ومما ذكرنا يعلم ضعفه وقال السدي : المعنى قل خيرا
بدلا من شرهم وقال مقاتل : اردد عليهم معروفا وحكى الماوردي أن قل ما تسلم به منشرهم
والكل كما ترى والحق ما قدمنا فسوف يعلمون .

89 .

- حالهم السيئة وإن تأخر ذلك وهو وعيد من الله سبحانه لهم وتسلية لرسوله صلى الله عليه
وسلم وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام تعلمون بتاء الخطاب على أنه داخل في
حيز قل وإنأريد من الآية الكف عن القتال فهي منسوخة وإن أريد الكف عن مقابلتهم بالكلام
فليستب منسوخة والله تعالى أعلم .

سورة الدخان .

44 - مكية كما روي عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم واستثنى بعض قوله تعالى
إننا كاشفواالعذاب قليلا إنكم عائدون وآيها كما قال الداني تسع وخمسون في الكوفي وسبع
في البصري وست في عدد الباقيين .

واختلافها على ما فيم جمعا لبيان أربع آيات حم وإن هؤلاء ليقولون كوفي شجرة الزقوم
عراقي شامي والمدني الأولفي البطون عراقي مكّي والمدني الأخير ووجه مناسبتها لما قبلها
أنه اختتم ما قبل بالوعيد والتهديد وافتتح هذه بشيء من الأنداز الشديد وذكر سبحانه هنا
كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : يا ربان هؤلاء قوم لا يؤمنون وهنا نظيره فيما حكى
عن أخيه موسى عليهم الصلاة والسلام بقوله تعالى فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون وأيضا ذكر
فيما تقدم لإفصح عنهم وقل سلام وحكى سبحانه عن موسى عليه السلام إنني عذبت بري وربيكم أن
ترجعون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون وهو قريب من قريب إلى غير ذلك وهي إحدى النظائر التي
كان يصلي بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرج الطراني عن ابن مسعود الذاريات
والطور والنجم واقتربت والرحمن والواقعة ونون والحاقة والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة
وهل أتى على الإنسان والمرسلات وعم يتساءلون والنازعات وعبس وويل للمطففين وإذا الشمس
كورت والدخان وورد بفضلها أخبار .

أخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وأخرج المذكورون عنه أيضا
يرفعه من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له وفي رواية للبيهقي وابن الضريس

عنه مرفوعاً من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفوراً له وأخرج ابن الضريس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الدخان في ليلة غفرله ما تقدم من ذنبه وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بني الله بيتاً في الجنة .
بسم الله الرحمن الرحيم حم .

1 .

- والكتاب المبين .

2 .

- الكلام فيه كالذي سلف في السورة السابقة .

أنا أنزلناه أي الكتاب المبين الذي هو القرآن على القول المعول عليه في ليلة مباركة هي ليلة القدر على ما روي عن ابن عباس وقتادة وابن جبير ومجاهد وابن زيد والحسن وعليه أكثر المفسرين والطواهر معهم وقال عكرمة وجماعة : هي ليلة النصف من شعبان وتسمى ليلة الرحمة والليلة المباركة وليلة الصلوة وليلة البراءة ووجه تسميتها بالآخرين أن البندار إذا استوفى الخراج من أهله كتب لهم البراءة